

الباب الاول

مقدمة

أ. خلفية البحث

يواجه تعليم اللغة العربية في إندونيسيا تحديات متزايدة التعقيد مع تغير خصائص الطلاب في القرن الحادي والعشرين. أظهر استطلاع أجراه Pusat Asesmen dan Pembelajaran Kemdikbud (2022) أن متوسط درجات دافع التعلم لدى طلاب المدارس الثانوية الدينية في إندونيسيا يقع في الفئة المتوسطة، أي ٥٨,٤ من أصل ١٠٠، وأن ٣١,٧% فقط من الطلاب يصنفون على أنهم يتمتعون بدافع التعلم مرتفع بشكل مستمر. يتوافق هذا الوضع مع نتائج (UNESCO (2023 التي تشير إلى أن مشاركة الطلاب (*student engagement*) في البلدان النامية شهدت انخفاضا بمعدل ١٢٪ في المتوسط بعد الجائحة، لا سيما في المواد الدراسية التي تعتبر ذات مستوى صعوبة عال، بما في ذلك اللغات الأجنبية. وفي خضم هذه الظروف، تتحدد جودة عملية التعلم بشكل كبير بمدى قدرة المعلمين على توفير الوسائط والاستراتيجيات ذات الصلة باحتياجات التعلم للجيل الحالي.

أكد تقرير بحثي نشرته منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD (2022 أن استخدام الوسائط المرئية القائمة على التكنولوجيا في التعلم أثبت قدرته على تحسين الفهم المفاهيمي لدى الطلاب بنسبة تصل إلى ٤٠٪ مقارنة بالتعلم التقليدي القائم على النص وحده. في إطار نظري أكثر حداثة، قام Mayer (2023 بتحديث مبادئ النظرية المعرفية للتعلم المتعدد الوسائط (*Cognitive Theory of Multimedia Learning*) بالتأكيد على أن تصميم الوسائط الذي يدمج العناصر المرئية واللفظية بشكل منظم أثبت قدرته على تحسين الاحتفاظ بالمعلومات على المدى الطويل بنسبة تصل إلى ٦٥٪ مقارنة بعرض النص وحده. وقد عزز هذا الرأي كل من Fiorella dan Zhang (2023) اللذان خلصا إلى أن الوسائط المرئية يمكن أن تقلل من الحمل المعرفي الخارجي

(*extraneous cognitive load*) للطلاب، مما يجعل قدرة معالجة المعلومات أكثر تركيزاً على فهم المادة. وتدعم البيانات الصادرة عن (Simon 2023) هذا الرأي، حيث تشير إلى أن ٧٨,٣% من مستخدمي الإنترنت في إندونيسيا الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ٢٤ عاماً يفهمون المعلومات المقدمة في صيغة مرئية بشكل أسرع مقارنة بالصيغة النصية العادية. وتوفر هذه الحقائق أساساً قوياً لإثبات أن الوسائط التعليمية المرئية تتمتع بإمكانيات كبيرة لتعزيز فعالية التعلم، بما في ذلك تعلم اللغة العربية.

في سياق التعليم في المدارس الدينية في إندونيسيا، لا تعد مشكلة التحفيز على تعلم مادة اللغة العربية ظاهرة جديدة. فغالباً ما ينظر الطلاب إلى اللغة العربية على أنها مادة صعبة وغريبة وغير ذات صلة بحياتهم اليومية (Hidayat & Kusumawati, 2022). وقد كشفت دراسة استقصائية أجرتها وزارة الشؤون الدينية في جمهورية إندونيسيا من خلال (Direktorat KSKK Madrasah 2022) أن اللغة العربية تحتل المرتبة الثالثة كأقل المواد الدراسية التي يفضلها طلاب المدارس الثانوية الدينية، حيث أشارت نسبة ٤٧,٢% من الطلاب إلى أنهم يفتقرون إلى الحافز لمتابعة الدراسة. وتتفاقم هذه الحالة بسبب نهج التعلم الذي يميل إلى الرتابة، حيث لا يزال معظم المعلمين يعتمدون على أسلوب المحاضرة والكتب المدرسية دون دعم من وسائل تعليمية مبتكرة وجذابة (Nurhadi & Amin, 2023). ويشير هذا الاتجاه إلى وجود حاجة ملحة لإجراء تحديث في استخدام وسائل تعليم اللغة العربية حتى تتمكن من الوصول إلى الطلاب وإثارة اهتمامهم بالتعلم.

يتوافق هذا مع الدراسة التي أجرتها (Kusnawati, dkk 2024) بعنوان استخدام وسائط الكتب المنبثقة في تعليم اللغة العربية لتعزيز دفع التعلم لدى الطلاب. أظهرت هذه الدراسة أن استخدام وسائط الكتب المنبثقة في تعليم اللغة العربية له تأثير إيجابي وهام على تعزيز دفع التعلم لدى الطلاب. وتعزز هذه النتائج الرأي القائل بأن الوسائل التعليمية الجذابة والتفاعلية قادرة على تشجيع الطلاب على أن يكونوا أكثر نشاطاً وتركيزاً وحماساً في متابعة تعلم اللغة العربية.

تعد وسائط الإنفوجرافيك canva أحد ابتكارات الوسائط التعليمية التي حظيت مؤخرا باهتمام واسع من أوساط الأكاديميين والممارسين في مجال التعليم. يعرف (Nabarin & Saad, 2022) الإنفوجرافيك بأنها تمثيل مرئي منظم للمعلومات أو المعرفة يجمع بين النصوص الموجزة والأيقونات والرسوم التوضيحية وعناصر التصميم الجرافيكي من أجل إيصال الرسالة بسرعة وبشكل موجز وسهل الفهم للقارئ. في العقد الأخير، أصبح استخدام منصات التصميم القائمة على الإنترنت مثل canva أكثر سهولة للوصول إليها من قبل المعلمين بفضل واجهتها البديهية وميزات القوالب المتنوعة. أفادت (canva, 2023) أن هذه المنصة يستخدمها الآن أكثر من ١٣٥ مليون مستخدم نشط في جميع أنحاء العالم، وقد أطلقت ميزة خاصة بالتعليم، وهي Canva for Education، التي تتيح للمعلمين والطلاب التعاون في تصميم مواد تعليمية بطريقة إبداعية وتفاعلية. كما شهدت اتجاهات استخدام canva في عالم التعليم الإندونيسي نموا ملحوظا، مع زيادة في عدد المستخدمين في مجال التعليم بنسبة ٦٠% بين عامي ٢٠٢٢ و ٢٠٢٤، مما يجعلها واحدة من أكثر منصات التصميم شعبية بين المعلمين (canva, 2023).

ويتوافق هذا مع الأبحاث التي تشير إلى أن استخدام الكتب المنبثقة في تعليم اللغة العربية له تأثير إيجابي وهام على تعزيز دفع التعلم لدى الطلاب. وتبرز هذه النتائج الرأي القائل بأن الوسائل التعليمية الجذابة والتفاعلية قادرة على تشجيع الطلاب على أن يكونوا أكثر نشاطا وتركيزا وحماسا في متابعة تعلم اللغة العربية (Kusnawati et al., 2024). ويشير هذا إلى أن الوسائل البصرية الجذابة يمكن أن تكون

وسيلة فعالة لزيادة الدافع لتعلم اللغة العربية على الرغم من أن إمكانات الوسائط الإنفوجرافيك canva في مجال التعلم تبدو واعدة، إلا أن الواقع الميداني لا يبعث على التفاؤل. استنادا إلى الملاحظات الأولية التي أجراها الباحثة في المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية ٤ شربون في أكتوبر ٢٠٢٥، تبين أن عملية تعليم اللغة العربية لا تزال تعتمد بشكل أساسي على استخدام

الكتب المدرسية والسبورة. لم يستفد المعلمون من الوسائط المرئية الرقمية على النحو الأمثل، وبدا معظم الطلاب أقل حماسا أثناء سير عملية التعلم. تم الإبلاغ عن نتائج مماثلة في بحث (2022) Hidayat dan Kusumawati الذي وجد أن انخفاض الحافز لتعلم اللغة العربية في المدارس الدينية يرجع، من بين أسباب أخرى، إلى قلة تنوع الوسائط التعليمية التي يستخدمها المعلمون. ويشكل هذا الوضع إشارة قوية إلى الحاجة إلى تدخل ملموس يتمثل في استخدام وسائط أكثر ابتكارا واستجابة لاحتياجات التعلم لدى الطلاب.

ساهمت العديد من الدراسات السابقة بشكل مهم في فهم العلاقة بين الوسائط التعليمية المرئية ودفع التعلم. فقد توصلت دراسة راهيو و ستيوان (٢٠٢٢) في المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية باندنج إلى أن استخدام الوسائط التعليمية المرئية يزيد بشكل ملحوظ من دافع التعلم لدى الطلاب، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط $r = 0,74$ ، وهو ما يصنف ضمن الفئة القوية. وفي الوقت نفسه، خلص براسيديو و أندرياني (٢٠٢٢) في دراستهما حول استخدام الإنفوجرافيك الرقمية في تعليم اللغة في المدرسة المتوسطة إلى أن استخدام الوسائط الإنفوجرافيك في تحسين فهم المفاهيم واهتمام الطلاب بالتعلم، مع ارتفاع متوسط الدرجات بمقدار ١٩,٦ نقطة مقارنة بالفصل الضابط. وفي مجال تعليم اللغة العربية على وجه الخصوص، وجد (2022) Ridwan & Sholeh أن استخدام الوسائط السمعية البصرية في تعليم المفردات في المدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية يوجياكارتا له تأثير إيجابي على دفع التعلم لدى الطلاب بنسبة ٦٤,٣%. أما البحث الذي أجراه (2023) Kurniawan, dkk. في المدرسة المتوسطة الحكومية في سورابايا فقد أثبت أن تصميم باستخدام الوسائط الإنفوجرافيك canva يزيد من مشاركة الطلاب في التعلم بنسبة ٧١٪، وهو ما يتجاوز بكثير المجموعة الضابطة التي استخدمت الطرق التقليدية فقط. كما أكد بحث (2023) Syafe'i & Maulida أن الوسائط القائمة على تكنولوجيا التصميم قادرة على خلق تجربة تعليمية أكثر فائدة (meaningful learning) للطلاب، خاصة في المواد

الدراسية التي تعتبر ذات مستوى صعوبة عال.

على الرغم من أن منصة canva معروفة على نطاق واسع ويستخدمها بعض المعلمين في المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية ٤ شربون ، إلا أن نتائج الملاحظات الأولية التي أجراها الباحث في أكتوبر ٢٠٢٥ أظهرت أن دافع التعلم لدى طلاب الصف الحادي عشر في مادة اللغة العربية لا يزال في فئة منخفضة. تشير هذه الحالة إلى وجود فجوة بين توفر الوسائط التعليمية القائمة على التكنولوجيا وانخفاض دفع التعلم لدى الطلاب. ولذلك، أجريت هذه الدراسة لاختبار تأثير استخدام الوسائط الإنفوجرافيك canva والمطبقة بشكل منظم على دفع التعلم لدى الطلاب في مادة اللغة العربية.

بناءً على مجمل الحجج والثغرات البحثية التي تم عرضها، تتميز هذه الدراسة بطابعها المبتكر الذي يكمن في المزج الفريد بين متغيرات وسائط الإنفوجرافيك canva، وموضوع الطلاب في المدارس الدينية، وتحليل الانحدار الخطي البسيط الذي يتيح قياس قوة التأثير بدقة أكبر. من الناحية النظرية، تساهم هذه الدراسة في إثراء الأدبيات التربوية الخاصة بتعليم اللغة العربية فيما يتعلق بفعالية الوسائط المرئية الرقمية على مستوى المدارس الدينية، كما تقدم دعماً تجريبياً لنظرية التعلم المتعدد الوسائط التي حدثها (Mayer 2023) في سياق تعلم اللغات الأجنبية في إندونيسيا. من الناحية العملية، من المتوقع أن تصبح نتائج هذا البحث مرجعاً ملموساً لمعلمي اللغة العربية في المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية ٤ شربون والمدارس الدينية الأخرى في تصميم وسائط تعليمية أكثر ابتكاراً، وأن تكون مادة للاعتبار لمديري المدارس الدينية ووزارة الشؤون الدينية في صياغة سياسات تطوير وسائط تعليمية قائمة على التكنولوجيا. انطلاقاً من الخلفية وتحديد المشكلة التي تم توضيحها، فإن هذا البحث يحتاج إلى إجراءات بشكل منهجي وقابل للقياس، والذي يتم تجسيده لاحقاً في صياغة المشكلة التالية.

ب. مشكلات البحث

١. تحديد المشكلة

وفقا للخلفية الموضحة أعلاه، تحدد الباحثة المشكلة على النحو التالي:

- أ) انخفاض دفع التعلم لدى الطلاب الصف الحادي عشر في المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية ٤ شربون بمادة اللغة العربية.
- ب) عدم الاستفادة المثلى من وسائط الإنفوجرافيك canva في تدريس اللغة العربية.
- ج) لم يتم استخدام وسائل التعلم الرقمية، ولا سيما وسائط الإنفوجرافيك canva المستندة إلى وسائط الإنفوجرافيك canva، على النحو الأمثل في مادة اللغة العربية.

٢. حدود البحث

- يقتصر هذا البحث على جوانب معينة لضمان التركيز وقابلية القياس وإمكانية إنجازه بشكل منهجي. وفيما يلي حدود هذا البحث:
- أ) دفع التعلم لدى الطلاب والطالبات.
 - ب) الدرس اللغة العربية في موضوع الأديان في إندونيسيا.
 - ج) الطلاب والطالبات الصف الحادي عشر ج في المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية ٤ شربون.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON

٣. اسئلة البحث

بناء على الخلفية وتحديد المشكلة وحدودها التي تم وصفها يمكن صياغة مشكلة البحث على النحو التالي:

أ) الى اي مدى استخدام الوسائط الإنفوجرافيك canva على دفع التعلم لدى الطلاب في مادة اللغة العربية بالموضوع الأديان في إندونيسيا في الصف الحادي عشر ج المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية ٤ شربون؟

ب) الى اي مدى ارتفاع مستوى دفع التعلم لدى الطلاب في مادة اللغة العربية بالموضوع الأديان في إندونيسيا في الصف الحادي عشر ج المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية ٤ شربون؟

ج) الى اي مدى تأثير استخدام الوسائط الإنفوجرافيك canva على دفع التعلم لدى الطلاب في مادة اللغة العربية بالموضوع الأديان في إندونيسيا في الصف الحادي عشر ج المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية ٤ شربون؟

ج. أهداف وفوائد البحث

١. أهداف البحث

أ) لمعرفة مدى استخدام الوسائط الإنفوجرافيك canva على دفع التعلم لدى الطلاب في مادة اللغة العربية بالموضوع الأديان في إندونيسيا في الصف الحادي عشر ج المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية ٤ شربون.

ب) لمعرفة مدى ارتفاع مستوى دفع التعلم لدى الطلاب في مادة اللغة العربية بالموضوع الأديان في إندونيسيا في الصف الحادي عشر ج المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية ٤ شربون.

ج) لمعرفة مدى تأثير استخدام الوسائط الإنفوجرافيك canva على دفع التعلم لدى الطلاب في مادة اللغة العربية بالموضوع الأديان في إندونيسيا في الصف الحادي عشر ج المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية ٤ شربون.

د. فوائد البحث

أ) الفوائد النظرية

- ١) يسهم هذا البحث في إثراء الدراسات العلمية المتعلقة استخدام الوسائط التعليمية القائمة على وسائط الإنفوجرافيك canva على دفع التعلم لدى الطلاب في مادة اللغة العربية، خاصة في البيئة التعليمية.
- ٢) تعد نتائج هذا البحث مرجعا تجريبيا لتطوير نظريات تعليم اللغة الأجنبية المعتمدة على الوسائط البصرية في العملية التعليمية بشكل أكثر فاعلية.
- ٣) يقدم هذا البحث أساسا منهجيا للدراسات اللاحقة في المدارس الإسلامية (المدارس) حول الوسائط التعليمية الرقمية، سواء من حيث تصميم البحث، أو أدوات جمع البيانات، أو تقنيات تحليلها التي يمكن تطويرها في البحوث المستقبلية.

ب) الفوائد العلمية

١) للمدرسة

يمكن للمدرسة الاستفادة من هذا البحث كأساس لدمج الوسائط الرقمية في عملية تعليمية أكثر حداثة، مما يسهم في تحسين جودة تعليم اللغة العربية مع الحفاظ على مواكبة تطورات العصر دون الإخلال بالمعايير التربوية الإسلامية.

٢) لمدارس

يمكن أن تكون نتائج هذا البحث مرجعا للمعلمين في تصميم وسائل تعليمية أكثر إبداعا تتناسب مع أنماط تعلم الطلاب. كما أن وسائط الإنفوجرافيك canva يساعد المعلم على تقديم مادة اللغة العربية التي قد تبدو صعبة بطريقة أكثر سهولة ووضوحا للطلاب.

٣) للطلاب

يساعد استخدام الوسائط الإنفوجرافيك canva الطلاب على جعل عملية تعلم اللغة العربية أكثر سهولة ومتعة، حيث تعرض المادة بطريقة جذابة وغير معقدة. كما أن الموضوعات التي كانت تعد صعبة تصبح أكثر فهما بفضل استخدام العناصر البصرية مثل الصور والتصاميم الجذابة، مما يقلل من الشعور بالملل ويزيد من حماس الطلاب ودافعيتهم لتحقيق نتائج تعليمية أفضل.



UINSSC

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON